رابط المادة على منصة باحث

50 سورة المائدة 3-63 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم صلي اما بعد غفر الله لك ولمن يسمع. امين. يقول الله عز وجل - 00:00:00

حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقودة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق - 00:00:13

اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم - 00:00:30

عنوان يأسوا الكفار والشيطان من دين المسلمين يقول الحافظ ابن كثير فيما اختصر عنه وقوله اليوم يأس الذين كفروا من دينكم قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما - 00:00:47

يعني يئسوا ان يراجعوا دينهم يعني يئسوا يئسوا ان يراجعوا دينهم اين هم؟ نعم احسن الله اليك وكذا روي عن عطاء ابن ابي رباح والسدي ومقاتل ابن حيان وعلى هذا المعنى - 00:01:03

يرد الحديث الثابت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان قد يأس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب. ولكن بالتحريش بينهم ويحتمل ان يكون المراد - 00:01:20

انهم يئسوا من مشابهة المسلمين لما تميز به المسلمون من هذه الصفات المخالفة للشرك واهله ولهذا قال تعالى امرا لعباده المؤمنين. لولا يقول اليوم يأس الذين كفروا من دينكم بالكاف ولا بالهاء - 00:01:35

قال القول الاول وبعدين الاول لعن ابن عباس احسن الله اليك يئسوا ان يراجعوا دينهم. دينهم؟ نعم احسن اليك او دينكم يعني تراجعوا ان ترجعوا الى دينكم يعني ان ترجعوا زيادة - 00:01:52

يعني فتح مكة هذا في الاصل هذا؟ نعم يعني يعني مهمة يعني تفسير. نعم. يئسوا. يئسوا ان يراجعوا دينهم دينهم نعم يعني هذي تكتبون هذي يعني ايش؟ يعني في الحاشية - 00:02:11

نعم يعني يعني ان ترجعوا الى دينهم كفارا. نعم. وعليه يأتي الحديث اليوم لان ظاهره مشكلة مشكلة لكن التفسير واضح احسن الله اليك. ولهذا قال تعالى امرا لعباده المؤمنين ان يصبروا ويثبتوا في مخالفة الكفار - 00:02:38

ولا يخاف احدا الا الله. فقال فلا تخشوهم واخشون اي لا تخافوهم في مخالفتكم اياهم. نعم. واخشوني انصركم عليهم وابدهم واظفركم بهم واشفي صدور واظفركم واظفركم بهم واشف صدوركم منهم واجعلكم فوقهم في الدنيا والاخرة - 00:03:02

عنوان اكمال دين الاسلام وقوله اليوم اكملت لكم دينكم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذه الجملة في قول الله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وماؤه الا لغير الله بي ومنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الى ما ذكر ثم ما ذبح على النصب - 00:03:29

وان تستسلم بالازلام ذلك فسق. قال سبحانه اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوني يعني يأس الذين كفروا من مراجعتكم دينهم وعلى ان يأتي الحديث وقوله عليه الصلاة والسلام ان الشيطان - 00:03:51

يأس ان يعبد في ارضكم هذه ثم وقع الشرك بعد ذلك فكيف ذلك اجاب العلما عن هذا الجواب الاول ان قوله اليوم يئس الذين ان الشيطان يئس ان يعبدوا في ارضكم هذا ان يعبده - 00:04:07

المصلون في جزيرة العرب ان الشيطان يسعى ان يعبد في ارضكم هذا هو عيسى ان يعبد العرب قيل المعنى الاول انه هو الذي يئس ولم يقل ان ان الله ايأسه - 00:04:24

وهو ليس معصوم لا في يأس ولا في رجائه الشيطان مو معصوم لا في يس ولا في لما رأى انتشار الاسلام يأس وظن انه لا يقع الشرك ثم وقع الشرك بعد ذلك - 00:04:37

ولذلك قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح لا تقوم الساعة حتى يلحق حي من امتي بالمشركين. وحتى يعبد فئام من امتي الاوثان. فئام الجماعات الكثيرة قال عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة حتى تعبد اللات والعزى - 00:04:48

وقال عليه الصلاة والسلام لا تقول مفتاح حتى تضطرب على يد نساء دوس عند الذي خلصه وصنم والشرك واقع في هذه الامة وفي الرد على ما قال ان هذه الامة مطهرة - 00:05:04

وانه لا يقع منها الشرك بعض الناس يقول الشرك ما يقع في هذه الامة ويقول على القبور ودعائهم هذا ليس بشرك لان هذه الامة مطهرة ويسيرون بمثل هذا الحديث والصواب ان الشرك واقع في هذه الامة كما سمع في هذه الاحاديث - 00:05:16

واما هذا الحديث فيجيب عنه في انه هو الذي يئس لما رأى انتشار الاسلام وظهور الاسلام يأس وظن انه لا يعود الشرك وهو ليس بما يسمى بمعصوم لا في يأس ولا في رجاءه. ولم يقل النبي ان الله هيأسها - 00:05:34

بل هو الذي يئس والمعنى الثاني قيل انه قيل ما يأس ان يعبد في ارضكم هذا لان هذا خاص بالصحابة الذين ثبت الامام في قلوبهم في قلوبهم فهو يأس ان يعوده الصحابة - 00:05:48

فان الله ثبتهم والمعنى الثالث المعنى يئس ان يطبق الناس على الشرك وان تدخل جزيرة العرب على الشرك وان يكون كلهم مشركين. هذي كلها اقوال بمعنى هذا الحديث قال الله تعالى يوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوني - 00:06:05

لهي للمؤمنين ان يخشوا الكفار وان يخص الله تعالى بالخشية فانه سبحانه وتعالى هو المعبود بالحق وهو الذي بيده النفع والضر وهو الذي ينصر اولياءه وحزبه على اعدائه اذا اخلصوا العبادة لله - 00:06:24

وعلقوا امالهم ورجاءهم بالله عز وجل واستنصروا بالله نعم. احسن الله اليك. عنوان اكمال دين الاسلام وقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا هذه اكبر نعم الله على هذه الامة - 00:06:42

حيث اكمل تعالى لهم دينهم فلا يحتاجون الى دين غيره ولا الى نبي غير نبيهم صلوات الله وسلامه عليه. اللهم صلي وسلم. ولهذا جعله الله خاتم الانبياء اللهم صلي وبعثه - 00:07:03

الى الانس والجن فلا حلال الا ما احله ولا حرام الا ما حرمه ولا دين الا ما شرعه وكل شيء اخبر به فهو حق وصدق. لا كذب فيه ولا خلف - 00:07:18

كما قال تعالى لانه عليه الصلاة والسلام معصوم معصوم عن الخطأ فيما بلغ عن الله والسنة وحي ثاني قال عليه الصلاة اني وثلث القرآن ومثله معه قال الله عز وجل وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى هو معصوم. عليه الصلاة والسلام فيما يبلغه عن الله - 00:07:33

بما انه معصوم من الشرك ومن كبائر الذنوب عليه الصلاة والسلام اما الصغائر او خلاف الاولى قد تقع منه. كما قال اسمه عبس وتولى ان جاءه الاعمى قال تعالى وتخفي في نفسك ما الله مبدي وتخشى الناس والله حق ان تخشاه - 00:07:50

هذه في الامور التي هي خلاف الاولى التي ليس فيها النبي صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا. ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر. وقال واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات - 00:08:06

لكن الرسول معصوم الشرك المعصوم من الكبائر ومعصوم عن الخطأ والغلط فيما يبلغ عن الله نعم احسن الله اليك وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا اي صدقا في الاخبار وعدلا في الاوامر والنواهي - 00:08:20

فلما اكمل لهم الدين تمت عليهم النعمة. ولهذا قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا اي فارضوه انتم لانفسكم فانه الدين الذي احبه الله ورضيه - 00:08:36

وبعث به افضل الرسل الكرام وانزل به اشرف كتبه. الله. وروى ابن جرير عن هارون ابن عنترة عن ابيه قال لما نزل اليوم اكملت لكم دينكم وذلك يوم الحج الاكبر بكى عمر. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك - 00:08:55

قال ابكاني انا كنا في زيادة من ديننا فاما اذا اكمل فانه لم يكمل شيء الا نقص فقال صدقت ويشهد لهذا المعنى الحديث الثابت ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء - 00:09:14

وروى الامام احمد عن طارق بن شهاب قال جاء رجل من اليهود الى عمر ابن الخطاب فقال يا امير المؤمنين انكم تقرأون اية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا - 00:09:32

قال واي اية؟ قال قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي. فقال عمر والله اني لاعلم اليوم الذي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم. والساعة التي نزلت فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:48

عشية عرفة في يوم جمعة. ورواه البخاري عن الحسن بن الصباح عن جعفر بن عون به ورواه ايضا مسلم والترمذي والنسائي. ولفظ البخاري عند تفسير هذه الاية عن طارق قال - 00:10:05

قالت اليهود لعمر والله انكم تقرأون اية لو نزلت فينا لاتخذناها عيدا فقال عمر اني لا اعلم حين انزلت واين انزلت؟ واين رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث انزلت يوم عرفة وانا والله - 00:10:20

بعرفة قال سفيان واشك كان يوم الجمعة ام لا؟ اليوم اكملت لكم دينكم الاية وشكوا سفيان رحمه الله ان كان في الرواية فهو تورع حيث شك هل اخبره شيخه بذلك ام لا؟ وان كان شكا في كون الوقوف في حجة الوداع كان يوم جمعة - 00:10:37

فهذا ما يخاله يصدر عن الثوري رحمه الله فان هذا امر معلوم مقطوع به لم يختلف فيه احد من اصحاب المغازي والسير ولا من الفقهاء وقد وردت في ذلك احاديث متواترة لا يشك في صحتها والله اعلم. وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عمر. نعم وهذا - 00:11:01

وهذا يدل على فقه عمر رضي الله عنه لما كنت بكى هذا من فقهه رضي الله عنه وفهمه العظيم الذي اعطاه الله لما سأله النبي لماذا بكيت قال ابكي لان كل شيء كمل - 00:11:25

ينقص لكن قبل ان يكون لا زلنا في لا زلنا في ازدياد فاذا كمل ليس بعد اكمل الا النقصان وفيها ان اليهود الذين هو اليهود الذي جاء الى عمر وسأل عن - 00:11:42

قال ان اية في كتابكم نزلت عليكم لو علينا معشر نزلت لاتخذنا يومها عيدا قال ما هي؟ قال اليوم اكملت لكم دينكم. واتمم عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. فقال عمر رضي الله عنه اني نزلت في يوم عيد - 00:11:55

يوم عرفة ويوم عيد المسلمين. يوم عرفة يوم جمعة. والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة. في حجة الوداع. وعاش بعدها اثنين وثمانين يوما او قريبة من ذلك انظر فهم فهم اليهود مع مع يعني وهم اعداء - 00:12:10

فهمه ولم يوفقوا الحق ولا للصواب لم يوفقوا يعلمون لكنهم تركوا العمل عن علاج ولهذا صار مغضوب عليهم. شف انظر يعني عندهم دقة حتى يعلمون هذه الاية وعظمها وعظم شأنها - 00:12:25

يقول اية عظيمة هي عجزت عليكم لو لو كانت نزلت علينا معشر اليهود كانه اتخذها يوم عيد ومع ذلك لم يؤمنوا ولم يقلوا الحق نسأل الله السلامة والعافية نعوذ بالله من زين القلوب - 00:12:46

شوف هذا الفهم فاهم يفهم ان هذه اية عظيمة وان وان لو كانت عندهم يحتفلون بها ويجعلونها عيد ومع ذلك لم يقل الحق نعوذ بالله الهداية بيد الله فينبغي للانسان يا مقلب قلوب ثبت قلوبنا على دينك ينبغي للمسلم ان يلجأ الى الله وان يضرع اليه في ان يهدي قلبه - 00:12:58

والا يزيغ قلبه نعوذ بالله يزيل القلوب يعني فهم للاية ومع ذلك لم يقبلوا الحق. نعم احسن الله اليك عنوان اباحة الميتة في حال

الاضطرار. وهذا في هذه الجملة اليوم اكملت لكم دينكم وعليكم بنعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا - 00:13:16
فيها كمال هذا الدين وفيها ان الله اتم النعمة على هذه الامة في شرف هذه الامة وفضلها ومنة الله العظيمة عليها حيث اكملها الدين واتم عليها النعمة ورضي لها الاسلام دينا - 00:13:36
يا لها جبل ثلاث جمل عظيمة مال الدين واتمام النعمة ورضا الله للاسلام دينا ارض الله لنا الاسلام دينا هذه هذه ملة عظيمة خص الله في هذه الامة اكمل الله لها الدين - 00:13:49
واتم عليها النعمة ورضي لها الاسلام دينا. وفي دليل على ان الدين فيه الرد على اهل البدع الذين يبتدعون في الدين ما لم ينزل الله بسلطانا يقال له البدع الدين كامل. لا احتاج الى تبتدع في الدين - 00:14:07
الاذكار ولا اعمال ولا اقوال الدين كامل الله يقول اكملت لكم دينكم فالتين كامل فلا اقول الزيادة وليس في نقص حتى يكبر بل هو كابل فلا يقبل الزيادة ولا نقص فيه - 00:14:20
وفي ان الله تم على هذه الامة النعمة هذه نعمة عظيمة حيث اختر لهذا النبي الكريم خاتم النبي محمد صلى الله عليه وسلم وحيث رفع عنها الاغلال والاثار وهي امة مرحومة - 00:14:40
وفي ان الاسلام هو هو الذي يرضاه الله لهذه الامة هو دين الله في الارض والسماء ولا يقول الله من احد الا سواه كما قال سبحانه ومن يبتغي غير الاسلام دينا فليقولونه. والاسلام هو توحيد الله - 00:14:54
توحيد الله عز وجل وطاعة الله في كل زمان الاسلام هو دين الانبياء جميعا. هو توحيد الله وطاعة كل نبي في زمانه. في الشريعة التي جاء بها وبعد بث نبينا صلى الله عليه وسلم الاسلام - 00:15:07
هو توحيد الله والعمل بالصلاة الخاتمة التي انزلها الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والتي ليس عليها غير امته. غير هذه الامة نعم عنوان احسن الله اليك اباحة الميتة في حال الاضطرار فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثمهم فان الله غفور رحيم. اي - 00:15:21
فمن احتاج الى تناول شيء من هذه المحرمات التي ذكرها الله لضرورة الجأته الى ذلك. فله تناوله والله غفور رحيم له لانه تعالى يعلم حاجة عبده المضطر وافتقاره الى ذلك. نعم. فيتجاوز عنه - 00:15:42
ويغفر له احسن الله اليكم. وفي المسند والصحيح ابن حبان عن ابن عمر مرفوعا. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي وسلم ان الله يحب ان تؤتى رخصته كما يكره ان تؤتى معصيته. لفظ ابن حبان - 00:16:02
وليس من شرط جواز تناول الميتة. ان يمضي عليه ثلاثة ايام لا يجد طعاما كما قد يتوهمه كثير من العوام وغيرهم بل متى اضطر الى ذلك جاز له وقد روى الامام احمد عن ابي واقد الليثي انهم قالوا يا رسول الله انا بارض تصيبنا بها المخمصة فمتى تحل لنا بها - 00:16:20
الميتة المخلصة المجاعة. نعم. عفا الله عنك. فقال اذا لم تصطبحوا ولم تغتبقوا ولم تحتفئوا بقلا فشأنكم به تصطبح اشرب صبوح اشرب في الصبح اللبن اللي يشرب في الصباح تغتبق - 00:16:45
الغبوغ اشرب في المساء في الليل تحتفئ عقلا يعني ما استطعتم ان تجدوا شيء من آآ من المقولات من الخضروات ومن حشائش الارظ فشأنكم يعني ما في دليل على انه لا يشترط ان كما قال بعضهم انه يمر عليه ثلاثة ايام ما يجد طعام وبعضهم - 00:17:02
يتوهم يقول لا يجوز له ان يأكل بيته حتى يمر عليه ثلاثة ايام لا يجد طعاما هذا الحديث يرده اذا لم تغتب واذا لم يجد طعام في الصباح ولا طعام في المساء ولا وجد شيء من الخضروات - 00:17:27
اللي مر عليه يوم كامل يعذب المقولات التي يأكلها فانه في هذا هل يكون مضطر يتكلم على حديث تخريج الحديث قال تفرد به احمد كلام الحافظ. تفرد به احمد من هذا الوجه - 00:17:39
وهو اسناد صحيح على شرط الصحيحين. نعم صح الحافظ في كلام عليه الامام احمد والطبري واسناده بين وابي واقف. بين من؟ بين حسان وابي وهب. حسان؟ نعم الطبراني من طريق حسان عن مسلم ابن مسلم - 00:17:54

عن ابي واحد به وقال امتنا رواه الطبراني ورجال انتهى وله شواهد يتحرى بها. له الشواهد يعني صحة ولا على صح ولا لا يعني الشواهد فيكون على هذا ما يشترط في اكل الميتة ان يمر عليه ثلاثة ايام - 00:18:15

اذا مر عليه يوم لم يجد طعاما صباح ولا طعام في المساء وابوك هذا شرب لبن ترغم القصة الثلاثة الذين تلقى عليهم الغار رجل قال اني كنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا - 00:18:38

اغبق يعني لا اسقي شراب الغبوق وهو الشراب في الليل اللبن في الليل والصبوح شرب الصباح ولم يجد شيئا فانه في هذه الحالة يكون مضطر نعم احسن الله اليك ومعنى قوله ما لم تصطبحوا - 00:18:55

يعني به الغداء وما لم تغتبقوا يعني به العشاء او تحتفئ بقلا فشأنكم بها فكلوا منها وقوله تصطبح لانه الغالب ان البادية هو الاعرابي انه يكون الغداء صبوح يعني لبن - 00:19:11

يكتفون بهذا البعض يحلب ويشرب في الصباح هذا الغداء وفي المساء على العشاء لبن ولم تحتفئوا بقلا يعني ما وجدتم شيء من المأكولات من الخضروات من العورة او من غيرها ما يغنيكم - 00:19:30

عن الطعام والشراب نعم وقوله غير متجانف لاثم اي متعاط لمعصية الله فان الله قد اباح ذلك له وسكت عن الاخر كما قال في سورة البقرة فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه. ان الله غفور رحيم. وقد استدل بهذه الاية من يقول بان العاصي - 00:19:44

اثره لا يترخص بشيء من رخص السفر لان الرخص لا تنال بالمعاصي والله اعلم. وهذه الاية دليل على اباحة الميتها للمضطر ولهذا قال تعالى فمن اضطر في مخمصة يعني في مجاعة فلا بأس ان يأكل بشرط ان يكون غير متجانب في الاثم غير متعاطي الاثم - 00:20:08

ولاية اخرى فمن اضطر غير باغ ولا عادل غير باغ ولا عادل البغي يتجاوز الحد وكذلك العدوان فيتجاوز الحلال الى الحرام فاذا كان غير متعاطي للاثم ولم يتجاوز ما حد له - 00:20:28

فانه يأكل من البيت. وهل يشفع او لا يشفع لا يشفع وانما يأكل ويسد رمقه وهل يتزود من الميتة يأخذ منها الوجبة الثانية لانه قد قد يمر في مكان ما يجد فيه شيء ولا ميتة - 00:20:49

الوضوء يأخذ يتزود منها وقد يحتاج الى الوجبة الثانية ولا شيء فيأخذ ما يكفيه نعم احسن الله اليك يسألونك ماذا احل لهم قل فان الله غفور رحيم المغفرة والرحمة اسم الغفور الرحيم - 00:21:07

دام الاية يناسب يناسب يعني انه الانسان متناول الحرام الذي حرمه الله في حال السعة والله تعالى يغفر للمتناول فان الله اباحه له وهذا من عفوه ومغفرته سبحانه وتعالى حيث اباح للمضطر - 00:21:27

ما كان محرما على غيره. نعم. يقول غير باغ ولا عادل في الاية الاخرى لازم اضطر غير باغ ولا عاد هناك غير متجادل في الاثم. نعم - 00:21:46